رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)897(- ربع يس)012(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى خير تأتي مصدرا لقوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا كثيرا وتأتي افعال تفضيل محذوفة الهمزة وهي هنا افعل تفضيل بدليل ذكر المقابل - 00:00:28

وذكر حرف الجر من مما يدل على انه سبحانه اعطاه في الدنيا خيرات كثيرة ولكن ما يكون له في الاخرة خير وافضل مما اعطاه في الدنيا ويوهم ان الاخرة خير له صلى الله عليه وسلم وحده - 00:00:52

ولكن جاء النص على انها خير للابرار جميعا وهو قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان الخيرية للابرار عند الله اي يوم القيامة - 00:01:18

بما اعد لهم كما في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وقوله ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا اما بيان الخيرية هنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

فبيان الخير في الدنيا اولا ثم بيان الافضل منه في الاخرة اما في الدنيا المدلول عليه بافعل التفضيل اي لدلالته على اشتراك الامرين في الوصف وزيادة احدهما على الاخر وقد اشار اليه في هذه السورة والتي بعدها - 00:02:02

وبهذه السورة يقول تعالى الم يجدك يتيما فاوى اي منذ ولادتك ونشأتك ولقد تعهده الله سبحانه منذ صغره وصانه عن دنس الشرك وطهره وشق صدره ونقاه وكان رغم يتمه سيد شباب قريش - 00:02:27

حيث قال عمه عند خطبته خديجة رضي الله عنها لزواجه بها قال فتى لا يعادله فتى من قريش. حلما وعقلا وخلقا الا رجح عليه وقوله ووجدك ضالا فهدى. ووجدك عائلا فاغنى - 00:02:53

على ما سيأتي بيانه فهي نعم يعددها ربه جل وعلا عليه وهي من اعظم خيرات الدنيا. من صغره الى شبابه وكبره ثم اصطفائه بالرسالة ثم حفظه من الناس ثم نصره على الاعداء واظهار دينه - 00:03:18

واعلاء كلمته ومن الناحية المعنوية ما جاء في السورة بعدها من قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك اما خيرية الاخرة على الاولى - 00:03:39

فهي على حد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وليس بعد الرضا مطلب وفي الجملة فان الاولى دار عمل وتكليف وجهاد والاخرة دار جزاء وثواب واكرام وهي لا شك افضل من الاولى - 00:04:01

قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى جاء مؤكدا باللام وقال بعض العلماء يعطيه في الدنيا من اتمام الدين واعلاء كلمة الله والنصر على الاعداء والجمهور انه في الاخرة وهذا وان كان على سبيل الاجمال - 00:04:25

الا انه فصل في بعض المواضع واعظمها ما اشار اليه قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وجاء في السنة بيان المقام المحمود وهو الذي يغبطه عليه الاولون والاخرون - 00:04:50

كما في حديث الشفاعة العظمى حين يتخلى كل نبي ويقول نفسي نفسي حتى يصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انا

لها انا لها ومنها الحوض المورود وما خصت به - 00:05:11
امته من انهم يأتون غرا محجلين يردون عليه الحوض ومنها الوسيلة وهي منزلة رفيعة عالية لا تنبغي الا لعبد واحد كما في الحديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول - 00:05:33
ثم صلوا علي وسلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو واذا كانت العبد الواحد فمن سيتقدم عليها واذا رجا ربه ان تكون له - 00:05:53
طلب من الامة ان يطلبوها له فهو مما يؤكد انها له والا لما طلبها ولا ترجاها ولا امر بطلبها له وهو بلا شك احق بها من جميع الخلق اذ الخلق افضلهم الرسل - 00:06:15
وهو صلى الله عليه وسلم مقدم عليهم في الدنيا كما في الاسراء اذ تقدم عليهم في الصلاة في بيت المقدس وكذلك في الاخرة ومنها الشفاعة في دخول الجنة كما في الحديث - 00:06:36
انه صلى الله عليه وسلم اول من تفتح له الجنة وان رضوانا خازن الجنة يقول له امرت الا افتح لاحد قبلك ومنها الشفاعة المتعددة حتى لا يبقى احد من امته في النار - 00:06:58
كما في الحديث لا ارضى واحد من امتي في النار نسأل الله ان يرزقنا شفاعته ويوردنا حوضه وكذلك شفاعته الخاصة في الخاص في عمه ابي طالب فيخفف عنه بها مما كان فيه - 00:07:20
ومنها شهادته على الرسل وشهادة امته على الامم وغير ذلك وهذه بلا شك عطايا من الله العزيز الحكيم لصبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه قال المؤلف اثابه الله تنبيه - 00:07:42
اللام في قوله ولا الاخرة وفي قوله ولسوف للتأكيد وليست للقسم وهي في الاول دخلت على المبتدأ وفي الثاني المبتدأ محذوف تقديره لانت سوف يعطيك ربك فترضى قاله ابو حيان وابو السعود - 00:08:08
قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى تقدم بيان معنى اليتيم عند قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الرسول صلى الله عليه وسلم مات ابوه وهو حمل له ستة اشهر - 00:08:34
وماتت امه وهي عائدة من المدينة بالابواء وعمره صلى الله عليه وسلم ست سنين وقد قيل ان يتمه لانه لا يكون لاحد حق عليه نقله ابو حيان والذي يظهر ان يتمه راجع الى قوله ما ودعك ربك - 00:08:55
يتولى الله تعالى امره من صغره تقدم معنى ايواء الله له فكان يتمه لابراز فضله لان يتيم الامس اصبح سيد الغد وكافي لليتامى صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى - 00:09:18
الضلال يكون حسا ومعنى الاول كمن تاه في طريق يسلكه والثاني كمن ترك الحق فلم يتبعه وقال قوم المراد هنا هو الاول كان قد ضل في شعب من شعاب مكة - 00:09:41
او في طريقه الى الشام او نحو ذلك وقال اخرون انما هو عبارة عن عدم التعليم اولا ثم منحه من العلم ما لم يكن يعلم لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:10:00
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وتقدم للشيخ رحمه الله بحث هذه المسألة في عدة مواضع منها في سورة يوسف عند قوله تعالى ان اباءنا لفي ضلال مبين - 00:10:19
وساق شواهد الضلال في اللغة هناك وثانيها في سورة الكهف عند قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وثالثها في سورة الشعراء عند قوله تعالى قال فعلتها اذا وانا من الضالين - 00:10:37
وفي دفع ايهام الاضطراب ايضا وهذا يغني عن بحث اخر ومن الطريف ما ذكره ابو حيان عند هذه الاية. حيث قال ولقد رأيت في النوم اني افكر في هذه الجملة - 00:10:57
فاقول على الفور ووجدك اي وجد رهطك ضالا فهداه بك ثم اقول على حذف مضاف نحو قوله واسأل القرية انتهى وقد اورد النيسابوري هذا وجها في الاية ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف - 00:11:14

وامل ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:40